

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

هل لي من توبة؟

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7956.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

إوعوا تقطعوا الصلة بينكم وبين ربنا

زي ما اتعودنا مع بعض يا جماعة أنا عايزك الأول تتخيل معايا.. اتخيل معايا إنك إنت عندك امتحان الساعة ١٠ والساعة دلوقت بقت ١٠ إلا ربع وإنت لسه نايم، نايم إزاي؟! ده امتحان مهم جداً ممكن تقعد سنة عليه، ممكن يروح شهادة منك فيه! الساعة ١٠ إلا ربع!

وبدأ حد ينادي عليك وإنت مابتصحاش، هيعمل إيه؟ هيجي يهزك يقول لك صح النوم الامتحان هيروح عليك، ده إنت يا دوبك تجري، يا دوبك تلحق، يا رب تلحق، يا تلحق يا ماتلحقش، هو ده اللي أنا عايز أقوله لك، هو ده اللي أنا عايز أقوله لينا كلنا يا جماعة، خلاص يا جماعة خلاص لازم نلحق يا جماعة، لازم نصحي النوم، صحي النوم يا جماعة، لازم كل واحد منا يصحي قلبه يستيقظ.

المنظر اللي بيهر قلب الواحد منظر رائد الفضاء لما بيطلع في سفينة الفضاء ويطلع لأبعاد عمره ماتخيل إنه كان يطلعها في يوم من الأيام لما يحب يخرج من السفينة يعمل أي مهمة بيحصل له إيه؟ بيربطوه في حبل ويخرج بالحبل ده الحبل ممدود بينه وبين السفينة، الراجل ده يا جماعة لو الحبل ده اتقطع ضاع! مش ضاع ما فيش مصطلح ضياع ممكن يعبر عن اللي حصل له لو الحبل ده اتقطع إوعى تقطع الصلة اللي بينك وبين ربنا، إوعى تقطعي الحبل اللي بينك وبين المَلِك سبحانه وتعالى تضيعي، كل حاجة تضيع، كل حاجة تنتهي.

قصة قاتل التسعة وتسعين نفس

إحنا معانا الليلة قصة بس قصة جميلة قوي يا جماعة.. قصة أنا عايز قلبك يعيش معايا في القصة دي أنا والله يا جماعة الواحد بيكي وهو بيسمعها، بيكي وهو يشوف اللي فيها والمعاني الرهيبة اللي فيها، معانا الليلة قصة واحد عصي.. عصي يعني إيه؟ أطلق بصره؟ يعني إيه سمع أغاني؟ قتل؟ قتل نفس؟ قتل ٩٩ نفس، قتل ١٠٠ نفس، بس لما قال راجع لك يا رب، لما قال اقبلني يا رب، لما قال على بابك يا رب لقي باب ربنا مفتوح أوسع أبواب الرحمة كلها مفتوحة.

المشهد الأول في القصة واحد واقف بعد ما عصى، بعد ما عمل كل حاجة واقف يقول "هل لي من توبة؟" معقول أرجع نظيف تاني! معقول ربنا يقبلني! يا رب أنا يا رب عملت كل حاجة، أنا يا رب عصيتك بكل حاجة، أنا يا رب ماسيتش مكان ماعصيتكش فيه، ينفع أرجع نظيف تاني يا رب؟
يا رب إنت أكثر واحد عصيته بس إنت أكثر واحد بأحبه، إنت أكثر واحد أعرضت عنه بس إنت أكثر واحد محتاجه، إنت أكثر واحد بعدت عنه بس إنت يا رب أكثر واحد قلبي كل ذرة فيه بتهتف بحبه والإحساس بقربه، يا رب أنا عصيتك كثير بس بأحبك والله العظيم بأحبك يا رب على أد ما عصيتك على أد ما يا رب عايز أتوب يا رب "هل لي من توبة؟".

فين الطريق؟

يا ناس.. يا ناس حد يدلني اللي يعرف حد يوصلني لربنا يقول لي، اللي يعرف حد يعرف باب يتفتح لي يقول لي يا رب، يا رب أنا عايش في ضنك يا رب، يا رب اقبلني، انجدني يا رب، يا رب أنا قتلت ٩٩ نفس وبكل ذنب عملته اتقتلت ١٠٠ مرة، أنا بأموت كل يوم ١٠٠ مرة، أنا بأتدبح كل يوم ١٠٠ مرة، أنا عايش في ضنك يا رب. دّلوه على راهب راح لراهب وهو كله أمل ربنا يفتح لي الباب؟ أنا لقيت سكة أوصل لربنا ولا إيه؟
راح للراهب قال له أنا كنت نظيف وطاهر بس قتلت ٩٩ نفس قتلت ده عشان واحدة وقتلت ده عشان فلوسه وقتلت ده عشان كان بيغشني أه أنا ماحدث يغشني أبداً لأ مااستحملش وقتلت ده عشان كان بيترسم عليّ وقتلت ده زعل واحد صاحبي وقتلت ده عشان حنة حشيش أنا قتلت هل لي من توبة؟ ينفع إن أنا أتوب وأرجع نظيف تاني؟ ينفع إن كل اللي اكتب عليّ ده يتمسح تاني؟ ينفع إن أنا أبدأ صفحة جديدة مع ربنا تاني؟ ينفع إن أنا أرجع زي ما تولدت إنسان طاهر ونظيف؟ ينفع إن الماضي ده كله يتمسح ولا كأني عملت أي حاجة؟

الراهب قال له ما ينفعش! ما ينفعش إزاي؟! ما ينفعش إنت قتلت ٩٩ واحد وجاي بعد إيه؟! ما ينفعش إزاي؟! يعني أنا نار داخل جهنم داخل جهنم يعني أنا مش هأشوف الجنة ولا هأدخلها؟! يعني أنا هأتعذب في قبري هأتعذب في قبري؟! يعني إيه دا إنت لو قلت لي سرطان هيجيلي.. لو قلت لي مصيبة، لو قلت لي كارثة، لو قلت لي عيالي هتموت أسهل على قلبي من إنك تقول لي ماليش توبة! يعني أنا ماليش نصيب في رحمة ربنا؟ ماليش نصيب في الجنة؟ ماليش نصيب ولا أمل إن ربنا يغفر لي؟ إنت ما ينفعش تعيش إنت لازم تموت وقتله بقوا ١٠٠ نفس.

ومشى مخنوق مش عارف يعمل إيه جاله الشيطان قال له يا عم.. يا عم إنت بتعمل إيه يا عم ما فيش فائدة، يا عم إياس، يا عم عيشها بالطول والعرض إنت ما فيش فيك أمل مهما حاولت إنت جاي بعد إيه؟ يا عم إنت رايح لحياة خنقة برجليك؟ إنت هتسيب العز ده؟ إنت باشا دا إنت الكل بيخاف منك، كله هياخدك ملطشة بعد كده، يا عم إنت سايب الدنيا ومتاعها ومباهجها، يا عم ارجع.

بدأ مش قادر، مش قادر يستسلم لكلام الشيطان ماعادش قادر، مخنوق من جوّه تعبان، يا ناس، يا ناس حد يدلني

على طريق يوصلني لربنا، يا رب أنا بأموت كل يوم ألف مرة، يا رب أنا بأتدبح كل يوم ألف مرة، يا رب أنا عايش في ضنك دلني عليك يا رب، وصَلّني ليك يا رب، يا ناس ماحدث يعرف حد يوصلني لربنا؟ دَلّوه على عالم؟. بدأ يروح للعالم.. وهو رايح في الطريق يا رب، يا رب اقبلني يا رب، أنا عايزك يا رب، أنا رايد طريقك يا رب وهو رايح في الطريق رايح مرعوب إحساس مريض جاله سرطان لف على كل ذكاترة الدنيا قالوا له إنت ميّت ميّت ورايح لآخر دكتور في الدنيا لو ده قال له ميّت خلاص يبقى كل حاجة انتهت.

وهو رايح في الطريق لسانه مشلول مش قادر ينطق، إيده مشلولة، رجليه مش قادرة تشيله، مرعوب لو قال لي لأ هأعمل إيه؟ هأروح فين؟ هأروح فين لو قال لي لأ؟ هأروح فين لو ماطلعش فيه باب بيني وبين ربنا أرجع منه؟ ولو قال لي آه؟ أنا حاسس إنه هيقول لي آه، أنا حاسس إن فيه أمل والله العظيم، أنا رغم إنني أنا كنت بأعصيه وبأعمل كبائر كثير إلا إن أنا كنت حاسس إن ربنا بيعت لي رسائل كثير، كان كل يوم بيعت لي رسالة يقول لي ارجع.. كان كل يوم بيعت لي رسالة يقول لي أنا بابي لسه مفتوح، كان كل يوم بيعت لي رسالة يقول لي أنا رحمتي واسعة ما تأسس من رحمتي تعالى، كان كل يوم بيعت لي رسالة يقول لي إيه اللي أفضل مني؟ لمين؟ سايني ورايح لمين؟ مين اللي أولى بيك مني؟ مين اللي أرحم بيك مني؟ مين اللي هيجبك أكثر مني؟ مين اللي هيفتح لك بابه أكثر مني؟ مين اللي هيقدر أكثر مني؟ كان كل يوم بيعت لي رسالة، أنا حاسس إن فيه أمل والله، حاسس إن ربنا مش هيسبني.

هل لي من توبة؟

بدأ وهو رايح لطريق العالم مش قادر مرعوب وقف على باب العالم لو خبطت وقال لي لأ هأعمل إيه؟ بدأت إيديه تقدم وترجع يقدم إيديه ويرجع وأول ما إيديه لمست الباب بدأ يخبط، يخبط، يخبط بدأ بكل قوته، بكل رغبته إنه يعيش إنسان نظيف وظاهر، بكل رغبته إن الماضي يتمحى من حياته، بكل رغبته إنه يعيش في كنف الله وفي رحاب الله، بكل أمله في رحمة ربنا، بدأ يخبط، جه العالم بيفتح الباب ده مين أول ما شاف العالم في وشه ماقدرش ينطق لسانه اتشل دموعه هي اللي عبرت عن مشاعر كلام الدنيا كله، مايقدرش يعبر عليه بص للعالم وأول ما بدأ ينطق ما قالش غير كلمة واحدة "هل لي من توبة؟"

أنا عملت كل حاجة، أنا مُفسد من المفسدين في الأرض أنا عصيت ربنا معاصي لو حد عرفها مش هيطيق يقعد معايا، أنا عملت حاجات لو أقرب ناس لي عرفوها مش هيطيقوا يقعدوا في البلد اللي أنا فيها، هل لي من توبة؟. أنا عملت حاجات كثير قوي بس والله أنا مستعد أعمل أي حاجة عشان ربنا يقبلني، أنا مستعد أضحى بأي حاجة، أنا مستعد أدوس على أي حاجة بس فيه أمل إن ربنا يقبلني؟ أنا عملت كل اللي أنا عايزه.. عصيت كل المعاصي اللي أنا كنت عايز أعصيهها، عملت كل حاجة وراجع مكسور، راجع مجروح، راجع مدبوح.

قصدتك يا حمى روحي ويا غوثي من الخُطبِ

ويا حصني من الأيام والأيام تعصف بي

ربنا ممكن يقبلني؟ هل لي من توبة؟ يا رب أنا مجرم مش هتقبل غير النطاف؟ طيب أنا أروح فين؟ أروح لمين غيرك يا رب؟

يا رب إن عظمت ذنوبي كلها فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كتان لا يرجوك إلا محسنً فبمن يلوذ ويستجير المجرم

مَن يحول بينك وبين التوبة؟

المجرم يروح لمين؟ هل لي من توبة؟ ينفع أتوب؟ ينفع أتوب يا عم الشيخ؟ ينفع ولا ما ينفعش؟ فقال له الشيخ: قال له العالم: ومَن يحول بينك وبين التوبة؟ إيه اللي يقف بينك وبين مولاك اللي خلقك؟ مَن يحول بينك وبين التوبة؟ إنت عارف فرحة ربنا ببيك أد إيه؟ أنا!

إنت عارف رحمة ربنا ببيك أد إيه؟ رحمته ببيك ده جزء من جزء من مائة جزء من الرحمة بتاعته لما حطها في قلب أمك وأبوك شوف عملوا ليك إيه! إنت عارف حب ربنا ليك أد إيه؟ اللي حب الناس ده كله ماتجيش قطرة من بحر حبه ليك سبحانه وتعالى، إنت عارف كرم ربنا أد إيه؟.

أنا بعد ما قتلت ١٠٠ نفس يفرح بي! أنا بعد لما عملت كل حاجة يفرح بي! أنا بعد لما عملت كل المعاصي وبقيت مفسد وعملت.. أنا مسبتش حاجة ماعملتهاش يفرح بي، أنا بعد كل ده يفرح بي ربنا سبحانه وتعالى يفرح بي إزاي؟ دا أنا جاي له بجبال ذنوب، أنا جاي له بجبال ذنوب سمع صوت في قلبه سمع صوت غريب في قلبه بيهتف في قلبه "يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة" صححه الألباني

يعني ينفع أتوب؟ ومَن يحول بينك وبين التوبة؟

انطلق من فرحته ماترددش، ماتذبذبش ما وقفش ياخذ قرار، ماترددش في لحظة انطلق طلع يجري ساب كل حاجة، باع كل حاجة وهو في الطريق نزل مَلَك الموت بدأ ينزع روحه، بدأ ينزع روحه من كل حنة في جسمه، بدأ يقع على الأرض.. لأ يا رب أنا بعد ما عرفت طريقك مش هيحول بيني وبينك حاجة ولا الموت، ولا الموت هيحول بيني وبينك يا رب، بدأ ألم النزع، بدأ الروح تتنزع من كل عرق وعصب، بدأ يزحف على صدره، بدأ يكملها زحف وإيديه الضعيفة مش قادرة تمسك في التراب وتشد في التراب عشان يزحف لربنا سبحانه وتعالى..

بدأ بكل ذره لسه في جسمه الروح ماخرجتش منها يزحف لربنا سبحانه وتعالى، أنا عايز أوصل لك يا رب لغاية ما آخر ذره في جسمه الروح بتتسحب منها كان عرف خلاص إنه ميّت ميّت كان نفسي أوصل لك يا رب، كان نفسي

أعيش طاهر، كان نفسي أسجد لك يا ربي، كتير أوي كان نفسي أقول لك في كل ثلث أخير من الليل أنا بأحبك أد إيه، كان نفسي أذكرك ليل نهار، كان نفسي أعيش حياة ثانية، كان نفسي أجيب لعمري ألف عمر أعبدك فيه وأحبك فيه وأتوب ليك فيه، كان نفسي كل معصية عملتها أعمل قصادها مليون حسنة يا رب عشان أرضيك، كان نفسي أحس إنك راضي عني وإنك بتحبني، كان نفسي أذوق رحمتك يا رب، كان نفسي أذوق رضاك يا رب.

مين هيستلم الروح؟

وينتهي ملك الموت من مهمته ويبقى المشهد جثة نائمة في وسط صحراء في مكان موحش مافيش مخلوق فيه.. بس القصة لسه ما انتهت ينزل فوجين من الملائكة، فوجين كبار جدًا دول ملهوش دعوة بدول خالص، دول شكل ودول شكل تاني خالص، دول بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ودول وشوشهم سوده ومعاهم كفن من نار ودول معاهم لبس من الجنة وعطر من الجنة وجابين فرحانين ودول جابين معاهم كفن من جهنم وجابين غضبانين منظر رهيب..

والاثنين وقفوا عند جسده مين هياخذ روحه من ملك الموت؟ مين هيستلم روحه من ملك الموت؟ القصة لسه ما انتهت يا جماعة مش عارفين هيعملوا إيه! ملايكة العذاب قالت انتو عايزين مين ده احنا قعدنا نكتب سنين في سيئات مالهاش حصر هو عملها هتاخذوه ازاى؟! وملايكة الرحمة تقول انتو مش عارفين رحمة ربنا إنه جاء مقبلاً بقلبه على الله ده جه بقلبه مش برجليه، مهما الإنسان عمل لو رجع بقلبه كل حاجة تروح، لو رجع لربنا بقلبه مش برجليه كل حاجة تروح..

ربنا سبحانه وتعال يجري معجزة ما حصلتش قبل كده، فقالوا خلاص نقيس المسافة بينه وبين أرض المعصية وأرض الطاعة، فأوحى الله إلى أرض المعصية أن تباعدي ولأرض الطاعة أن تقاربي، قاسوا المسافة لقوه أقرب لأرض الطاعة بشبر واحد شبر يعني ثلث خطوة رجلين، شبر واحد فقبضته ملائكة الرحمة، اتحط في كفن من الجنة، ليس لبس الجنة، طلع مع ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، احتفل بيه في ملكوت السماوات السبع، طلع لربنا سبع سماوات وربنا قال "اكتبوا كتاب عبيدي في عليين" صححه الألباني إيه ده؟ إيه طوفان الرحمة ده؟ إيه ده؟.

إوعى تياس من رحمة ربنا

مين اللي بعد كده بياس من رحمتك يا رب؟ يا جماعة أنا عايزكم تقفوا مع الحديث ده وقفه، أنا عايز نقف تاني مع الحديث، عايز نعيش تاني مع القصة..

كان رجل فيمن كان قبلكم قتل -اللي قتل ده معقولة ما زناش! يقينًا زنى، معقولة ماسرقش! يقينًا سرق يعني عمل كل الموبقات، طيب اللي قتل ٩٩ نفس ده قتلهم في يوم؟ بالتأكيد طول العمر، يبقى الراجل ده صحيفته شكلها إيه؟ ومع ذلك ربنا قبله..

أنا بقالي ٥ سنين بأشرب مخدرات كل يوم.. يقبلني؟ وأنا أنا مغني وأنا ممثلة وأنا عملت اللي ما قدرش أقوله ما قدرش أقول أنا عملت إيه.. يقبلنا؟ يقبلكم.

طيب أنا عندي ذنوب أنا حاسس إني أنا مذنب أوي حتى لو الناس بتقول لي حاسس إني مذنب.. يقبلني؟ يقبلك.
قتل ٩٩ نفس يا جماعة الراجل ده لو رُحنا القرية بتاعته وقلنا للناس مين آخر واحد في البلد دي كلها ممكن يتوب
هيقولوا ده وهو أول واحد تاب، إوعي تيأس من نفسك، إوعي تيأس من نفسك، إوعي تيأس من صاحبك أو من
أقرب صاحبة ليك من أي حد إوعوا تيأسوا يا جماعة من أفسد الناس في الدنيا ربنا قادر ورحمته واسع..

إوعي تقول البيئة فاسدة.. أعمل إيه؟

طيب اللي قتل ٩٩ ده مافيش حد يقول له لأ؟ مافيش حد يعاقبه؟ معناها إن البيئة دي كانت فساد رهيب، طيب
ماحدث كلمه ليه؟! البيئة كانت فساد رهيب.. يبقى اوعي تقول إن البيئة فساد وأنا أعمل إيه؟
إوعي تقولي وأنا أعمل إيه صاحباتي كلهم كده، إوعي تقول وأنا أعمل إيه؟ أنا واحد بأعني وكل اللي حواليا مغنيين
وكل اللي حواليا بيئة فاسدة، اوعي تقول، اوعي تقول أنا أعمل إيه؟

بيئة الفساد مش عذر، اطلع منها، اطلع من بركة الطين، اطلع من بركة النار، اطلع من بركة الحميم، قتل ٩٩ نفس
فبدا له أن يتوب، يا ترى ليه يا جماعة الحديث مش قايل ليه أكيد يا ترى ليه يا جماعة أكيد الراجل ده من زمان
مخنوق مش طابق بالدليل إنه عدهم الـ ٩٩ مخنوق مش قادر، مش قادر يستحمل وييجي موقف ييجي موت قريب
فجأه خلاص عند الـ ٩٩ كان وصل إنه ماعادش قادر خلاص، فسأل عن أعلم أهل الأرض، فسأل هو اللي راح، هو
اللي خد خطوة من "وإن تقرب إلي شبرًا تقربت إليه ذراعًا" صحيح البخاري

"تقرب" انت اللي لازم تقدم الخطوة الأولانية إلى ربنا سبحانه وتعالى، لازم أول خطوة الليلة لربنا سبحانه وتعالى،
أول شبر اللي هتتقد بيه مصيرك، طيب سأل عن أعلم أهل الأرض؟ آه ماراحش لواحد هيقول له يا عم وإيه يعني،
ماراحش لواحد هيقول له هتسيب التمثيل ليه؟ التمثيل ده رسالة، ماراحش لواحد حطالك خمس أنواع ماكياج في
وشها وطالعالك بميك اب تكلم الناس في دين ربنا، مش راح لحد هيميع الدين وهيضع الدين، ماراحتش لواحدة
تقول لها السورتيت حجاب شرعي متكامل، ماراحتش لشيخ يقول لها البنطلون لا بأس بيه إن كان فضفاضًا، لأ دور
على اللي عنده علم لأنه عايز يتوب بجد، لو عايزة تتوبي بجد دورى على اللي عنده علم، لو عايز تتوب بجد روح
لشيخ من أهل السنة عنده علم.

فسأل عن أعلم أهل الأرض فدّلوه على راهب.. الناس بتقيسها بطول الذقن، راح قال له ليس لك توبة، فقتله يعني
الذنب اللي بيحاول يخلص منه وقع فيه، لو إنت بتحاولي تتوبي ووقعتي في نفس الذنب قومي كملي ماتياشيش، لو
إنت بتحاول تتوب ووقعت تاني دخلت على موقع تاني.. أنا مش بأقول لك ادخل واستهتر اوعي ده نار، ده عذاب
ولكن افرض إنك وقعت لأي سبب.. قوم وكمل اوعي تيأس، اوعي تيأس.

اترك وانطلق

بدأ يكمل، بدأ يسأل تاني، دَلّوه على أعلم أهل الأرض، المرة دي بجد، قال له هل لي من توبة؟ قال له ومن يحول بينك وبين التوبة؟ ولكن الكلمتين يا جماعة الكلمتين اللي لو دخلوا قلوبنا كل حاجة في حياتنا تتغير، **اترك أرضك** فإنها أرض سوء فانطلق إلى أرض كذا فإن فيها قومًا يعبدون الله.. اترك.

مصيبة كثير من الشباب إنه عايز يتوب من غير ما يسبب، من غير كلمة اترك، متصور إنه ممكن يكون كويس من غير "اترك"، احرق كل الماضي بتاعك، احرق أي علاقة بينك وبين الماضي، احرق شرايطك، احرق نَمَر المحمول، احرق كل حاجة أقل أي باب بينك وبين المعصية أو بينك وبين الماضي، اترك الصحبة. اللي عاقل واللي معتقد إنه هيتوب مع الصحبة بتاعة زمان على الأقل في أول شهر من التزامه يبقى واهم مش هتقدر، هتضيع..

عامل زي اللي راكب سفينة وبيجري على الجامع، بيجري بس السفينة بتجري عكس اتجاه الجامع، موهوم إنه بيتقدم، موهوم إنه رايح لربنا الراجل ده كان زعيم شلّة، كان كبير، كان كومندا ومع ذلك ماقالش هأضحى باعتباري وبمركزي بس ماقالش هيقولوا عليّ إية؟! ماخافش، ماترددش، ماترددش، ماتتذبذبش وبعد كده يا جماعة فاترك وانطلق لما قالوا لي إنت عايز إيه من السلسلة دي؟ قلت لهم اترك وانطلق، لما قالوا لي هدفك إيه؟ من السلسلة قلت لهم اترك وانطلق، هم دول أنا عايز أزرع في الشباب وفي قلبي "اترك وانطلق" انطقي..

عايزين يبقوا أبطال، عايزين اللي كانوا أبطال في المعاصي يبقوا أبطال في الطاعات، عايزين رجالة، عايزين عظماء، عايزين صادقين يا جماعة، فانطلق الرجل ماكدبش خبر انطلق في الطريق وهو في الطريق ينزل ملك الموت تنزل ملايكة الرحمة وملايكة العذاب إنه جاء مقبلاً بقلبه قفلت الموضوع خلاص قلبك قلبك فيه إيه؟ ربنا عمل للرجال ده إية يا جماعة؟ ربنا عمل له أول حاجة إنه ربنا سبحانه وتعالى ربنا يا جماعة رزقه حسن الخاتمة، حسن الخاتمة! أيوه والله يا جماعة حسن الخاتمة ده شيء رهيب شيء عظيم..

آووا إلى الله فأواهم الله

أحد إخواني وأحابي واحد نسيه مات بيقول **مات وهو ساجد** سجد سجدة طويلة بيهزوه لقوه مات فيدوروا في ورقه لقوا كشكول عنده كشكول كامل من أول سطر لآخر سطر ماليه يا رب خفف عليّ سكرات الموت، يا رب خفف عليّ سكرات الموت يا رب... خاف من كتر اللي في قلبه من خوف من لحظة الموت ملا الكشكول يا رب خفف عليّ سكرات الموت.. مات وهو ساجد.

اللي ماتوا على لا إله إلا الله.. واحد أمريكي من أصل أسباني وعایش في نيويورك يعني زي سلمان الفارسي كده بينه وبين الدين إيه؟ ومع ذلك **مات على لا إله إلا الله**، قبل ما يموت بثلاثة أيام ما كانش يعرف الإسلام وكان تايه وبيدور وإيه الدين الحق؟ ينام يشوف رؤيا سيدنا عيسى يجيله سيدنا عيسى المسيح عليه السلام يقول له كن

مسلمًا، كن مسلمًا، يقوم مفزوع يجري في نيويورك يدور على أي مسجد يروح في بروكلين يدور على أي مسجد يدخل مسجد يقول لهم أنا عايز أبقى مسلم، أبقى مسلم ازاى؟ يعرفوه الشهادتين يشهد الشهادتين يصلي معاهم كذا صلاة وعند صلاة العشاء يسجد في الركعة الأولى الإمام يسجد وراه الإمام يقوم وهو مايقومش يموت على لا إله إلا الله.

زي اختنا الله يرحمها اللي كانت راجعة في سالم اكسبريس الباخرة اللي غرقت من كذا سنة وهي راجعة الباخرة بتغرق طيب تعمل إيه فهي معاهم زوجها في الأوضة الحقي بتغرق يلا نطلع بسرعة نركب ولا أي حاجة قالت له حجابي قال لها حجابك إيه؟ هو الوقت وقت حجاب! قالت له إلا حجابي لازم ألبس حجابي كله كامل ونزلت جابت حجابها وطلعت قالت له إنت راضي عني؟ فقعد يبص لها ويعيط مش قادر يستحمل الموقف، قالت له بالله عليك انطقها إنت راضي عني؟ قال لها والله راضي عنك قالت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله.. وماعادتش تتكلم مع مخلوق فضلت تردد، تردد، تردد الشهادتين لغاية ما غرقت وماتت وزوجها اللي نجى وحكى هذه القصة، مات على لا إله إلا الله وماتت على لا إله إلا الله.

زي المؤذن اللي قعد أربعين سنة يؤذن من غير أجره.. الراجل بيحب الأذان من قلبه، لما جه قبل الموت ابتلى بمرض، صحته ضعفت، فقد النطق، ماعادش بيقدّر يؤذن بقى بيسمع الأذان قلبه ينشق مش قادر، مش عارف يعمل إيه ولاده بيقسموا إنه قبل ما يموت على طول الأذان جه معاده راح ربنا سبحانه وتعالى أنطق صوته قعد يؤذن الله أكبر وتحول للقبلة الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر لغاية ما وصل لغاية آخر الأذان لا إله إلا الله ووقع مات.. ماتوا كل دول على لا إله إلا الله.

زي الداعية اللي كان رايح في أحد المساجد وربنا يقدر إن خطيب الجمعة مايطلعش.. يطلع هو يتكلم، يكلم الناس عن الدار الآخرة زي المحاولة اللي بأحاول أعملها معاكم دلوقت يا جماعة، بيقولوا بعد الخطبة راح له شاب ريحته سجائر شكله معروف، ده شكله بعيد بعيد جدًا قال له انتو كنتم فين سايبينا ليه حرام عليكم، سايبينا في العذاب اللي احنا فيه ده ليه؟ أنا عايز أتوب.. أتوب ازاى؟

قال له اعط لي رقم تليفونك أعطى له رقم تليفونه، الشاب بعد أسبوعين اتصل بيه وراح له، بيقول لقيت وشه منور ولحيته طالعة وثوبه الأبيض ما شاء الله قعد ثلاثة شهور الشاب يصوم بالنهار كل يوم ويقوم الليل كل ليلة بعد ثلاثة شهور كان أيامها أيام الجهاد في أفغانستان زمان أيام الروس أما كانوا في أفغانستان أيام مباركة قبل الفرقة والنزاع كان في أفغانستان ده كان في الخليج هذا الشاب استأذن أمه قال لها أنا عايز أروح أجاهد كان في رمضان، في رمضان يا جماعة قال أنا عايز أروح أجاهد خد القرار قالت له جاهد بس.. قال لها أنا عندي شرط أخذك أوديك عمرة قالت له موافقة وهم في الطريق وهم راكبين العربية تتقلب العربية يموت الشاب، يموت في رمضان وهو صايم، يموت وهو مع القرآن، يموت وهو تائب، يموت وهو رايح يعمل عمرة، يموت وهو بارّ بأمه، يموت وهو رايح يجاهد، يموت وهو فاتح صفحة جديدة مع الله..

يموت زي المرأة بتاعة جنوب شرق آسيا اللي قعدت تحوش شلن على شلن لغاية ما لمت فلوس الحج طول عمرها سهل جدًا أول ما وصلت لجدة فنزلت في المطار أو في المينا فبتقول لهم إحنا فين؟ قالوا لها جدة قالت لهم يعني في الحجاز؟ قالوا لها آه الحجاز، سجدت لربنا سجدة شكر مقامتش منها ماتت.

زي المرأة اللي كانت راجعة من الحج والأتوبيس حصل فيه حادثة أولادها بيوقوها وهم راجعين معاها من الحج قالت لهم الملتقى الجنة، الملتقى الجنة، الملتقى الجنة وماتت الله يرحمها.

كان أحد الناس وهو بيعدي في سينا مكان في الصحراء صحراء خالص بيقول شميت ريحة جميلة جدًا جدًا المكان صحراء مافيش أي نبات عطري ولا أي آثار فييقول فبدأت أحفر أحفر لقيت جثة شاب اتقتل في حرب ٦٧ لسه بجسمه، لسه بدمه، لسه بعطره، ربنا حافظ جثته، حافظ دمه، حافظ ريحته العطرة بعد السنين دي كلها واللي مات رايح يشترى فستان لبنت يتيمة في ليلة فرحها مات والعربية حصل فيها حادثة يا جماعة حسن الخاتمة، حسن الخاتمة.. ربنا يدريك كل ده ليه؟ الراجل ده ربنا أعطى له حسن الخاتمة.. ماذا لو تأخر قليلاً؟

إوعى تتأخر.. إنت ما تضمنش عمرك

آخر وقفة لينا في حلقة الليلة لو كان تأخر يا جماعة الراجل ده فَرَق مصيره على شبر.. الشبر ده ممكن لو كان تأخر دقيقة.. لو كان فكر، لو كان قال بكره، ماتقوليش بكره، ماتقولش بعد ساعة..

صاحبي بيقول لي الراجل عندهم في الجامعة قال هأدعوه، هأدعوه، هأدعوه.. الإم بي ثري بالأغاني على طول في ودنه والآذان بيؤذن مايصليش، قال بكره، بيقول جيت بكره لقيته مات..

ما تضمنش عمرك، ماتضمينش عمرك مافيش بكره، ماذا لو تأخر قليلاً؟ كان ضاع، كان مصيره انتهى، كان قبضته ملايكة العذاب، كان قبره بقى جمر مولع عليه، كان اتحاسب على ذنب ذنب، كان انتهى، كان اتنسف، كان الجبل اتقطع وضاع وانتهى وتاه، كان خلاص قطار التوبة فاتته..

الشبر اللي هو لحقه ده ممكن يكون درس إنت هت حضره، ممكن يكون صلاة التراويح الليلة بخشوع، ممكن يكون ختمة القرآن اللي إنت هتختمها دي، ممكن يكون شريط ديني هتسمعه الليلة، ممكن يكون نقابك اللي هتقرر تلبسيه الليلة، ممكن يكون المعصية اللي انت هتقرر تسيبها والبنت اللي إنت هتسيبها، ممكن يكون أي معصية، ممكن يكون اعتزال التمثيل، ممكن يكون اعتزال الغناء، ممكن يكون اعتزال التلحين، ممكن يكون اعتزال المركز اللي ماله حرام، ممكن يكون ترك المحل اللي بيجيلك منه فلوس حرام، ممكن يكون ترك تجارة اللبس بتاع البنات، ممكن يكون أي معصية إنت هتسيبها لربنا سبحانه وتعالى، أي طاعة إنت هتعملها لربنا سبحانه وتعالى.. لو تأخر قليلاً.

الشاب اللي كان ماشي مع أحد الدعاة وتاب ومنطلق إلى الله، بدأ الشاب يبعد فالداعية بيسأل عليه قالوا له ده بينتكس، بيتصل بيه قال له أنا جاي يا عم الشيخ أنا راجع أنا هأرجع والله العظيم بيقول كل فترة يتصل أنا راجع، أنا راجع ويتأخر، أنا راجع في يوم اتصل بيه قالوا له راح المستشفى راح له المستشفى لقي عنده إيدز بيقول أول ما

دخلت عليه لقيته يقول لي أنا كنت عايز آجي له على رجلي جاني على وشي.. أتأخر.
 فرعون أتأخر.. جه عند الموت يقول "آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ"
 يونس: ٩٠ أتأخر "الآن" بعد إيه؟ بعد إيه؟!.

أتأخر صاحبنا، صاحبنا وحبينا الله يرحمه اللي قال تعالوا لي املوا لي الهاردديسك بتاعي مواد دينية أنا عايز أتوب
 أنا عايز ألنزم.. فجأة لقيتهم يقولوا فلان مات.. مات إزاي؟ مات في حادثة عربية، مات إزاي؟ أتأخر.. أتأخر يا
 جماعة، يا جماعة ماذا لو تأخر قليلاً؟.

التوصيات:

اوعي تتأخري، يا تلحقي يا متلحقيش لازم الليلة ناخذ الشبر، الشبر هيكون نقاب، الشبر هيكون إنك إنت خلاص
 هتسيبي أي علاقة محرمة وأي اختلاط، الشبر هيكون إنك هتسيب المال الحرام، الشبر هيكون إنك هتعتزل
 الإفساد، الشبر هيكون إنك هتغير القناة الفضائية المفسدة اللي إنت بتطعن بيها في كبد محمد بن عبد الله وفي
 كبد الإسلام ليل نهار وعند ربنا زيك زي شارون وبوش بتحارب في الإسلام..

الشبر هيكون ده الشبر هيكون إيه؟ الشبر هيكون توبتك الخالصة لربنا، الشبر هيكون ركعتين التوبة اللي هننزل
 نصليهم دلوقت، الشبر هيكون الصفحة الجديدة مع ربنا، الشبر هيكون إيه؟ لازم الليلة كل واحد يقدم شبر، لازم
 اللية اعلمي عمل صالح بوسي إيد أمك وأبوك، اتصل برحمك كلهم، اتصل بيهم وتقرب إليهم وسلم عليهم، اعمل
 حاجة، اقطع علاقتك بصحبة السوء خلاص قول أنا تبت يا رب، أنا سبت يا رب.
 ماذا لو تأخر قليلاً؟ كان كل ده ضاع، كان كل الرحمة دي ضاعت بس إنت تيجي بس إنت تيجي وإنك هتشفوي
 هيعملك إيه بس إنت تعالي وشوف هيديك إيه!

يا اللي ماسكين في حنة شلن حقير وخايفين من اللي هايديكم كنوز، خزائن السماوات كلها، تعالوا ماتخافش يا اللي
 بيقعد قدامك عشرين ألف شاب وبنات في الحفلة الغنائية بتاعتك.. هيديك الأعظم والله العظيم في الدنيا والآخرة،
 يا اللي بتكسب لك ألفين ثلاثة آلاف جنيه من مال حرام.. هيديك الأعظم والأبرك والله العظيم، يا اللي بتذوق لذة
 في أي معصية وتذوق لذة في أي معصية.. هيديك اللذة الأعظم والسعادة الأكبر والله العظيم، يا اللي انت لسه
 نايم.. يا اللي إنت لسه غافل.. يا اللي إنت لسه قاعد مسمي نفسك ملتزم وإنك لا إنت ملتزم ولا حاجة.. هيديك،
 انطلقوا يا جماعة اترك وانطلق، اتركي وانطلق، خلاص يا رجالة اتفقنا يا رجالة خلاص يا جماعة نرفع ايدينا..

دعاء الخاتمة

اللهم تب علينا، اللهم تب علينا، اللهم اقبلنا، اقبلنا يا رب، اقبلنا يا رب على بابك، يا رب راجعين لك يا رب يا
 رب اقبلنا يا رب يا رب يا رب أحبينك اللهم، والله يا رب اللهم إننا نقسم أنا نحبك، اللهم إنا ما عصيناك جرأة
 عليك ولكن غلبتنا ذنوبنا، اللهم إنا تبنا إليك ورجعنا إليك وندمنا على ما فعلنا وعاهدناك على أن لا نعود إلى

المعاصي أبدأ يا رب هل لي من توبة؟
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.
وجزاكم الله خيراً.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>